دراسة مقارنة للرموز الحيوانية في الأمثال العربية والفارسية

آزاده حیدری* / سمیه حسنعلیان** / منصوره زرکوب*** / سیدمحمدرضا ابن‌الرسول****

تاریخ التسلُّم: ۲۰۱۹/۰۴/۱۴
تاریخ القبول: ۲۰۲۰/۰۸/۱۷

الملخص

المثل هو من أكثر الأشكال التعبيرية انتشاراً وشيوعاً ولا تخلو منه أية ثقافة، وله دور هام في بناء الثقافة إذ نجده كمرآة تعكس مشاعر الشعوب وتجاربها، وتجسد أفكار الشعوب وتصوراتها وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها ومعظم مظاهر حياتها، فهو بذلك عصارة حكمة الشعوب وذاكرتها، الذي ينقل بسرعة من جيل إلى جيل عبر العصور وينتشر، وعلى أساس الميزات القومية والثقافية والتقاليد والعادات والسنن لكل مجتمع وبلد وعلى أساس الموقع السياسى والاجتماعى والجغرافي لذلك البلد يتسم المثل بميزات خاصة. من هذه السمات ظهور الرموز بأنواعها المختلفة فيه.

تصبو هذه الدراسة إلى البحث عن الأمثال العربية والفارسية في المصادر المختلفة وذلك للتطرق إلى موضوع الرموز الحيوانية المستعملة فيها وفق المنهج المقارن فلهذا يتناول البحث ابتداءً معنى المثل والرمز، ثم دور الحيوان في الحياة الإنسانية، ثم الرموز الحيوانية المستخدمة في أمثال اللغتين وإيضاح مدى التشابه الفكر الإنسانى على الرغم من اختلاف الثقافات والعادات والتقاليد وثم خلافهما خلال

* طالبة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان (إيران)
** الأستاذ المشارك في اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان (إيران)(الكاتب المسؤول)
(s.hasanalian@fgn.ac.ir)
*** الأستاذ المشارك في اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان (إيران)
**** الأستاذ في اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان (إيران)

استعمال هذه الرموز المستخدمة في الأمثال وفي النهاية يخلص الرموز المستعملة في جدول.

من أهم ما حصل البحث عليه أنه هناك رموز مشتركة كثيرة بين الثقافتين العربية والفارسية منها الأسد، الثعلب، الذئب، الحمار، القرد، الإبل، الكلب، الثور، الفيل، وهي تشترك في دلالتها. أما بعض الرموز فتختلف دلالاتها وتصويرها الرمزي في الثقافتين مثل: الأرنب، الضبع، سمك القرش، الخنزير، السلحفاة. والجدير بالذكر أن هناك بعض الرموز التي تفردت بها ثقافة دون أخرى.

مفاتيح‌البحث: الأمثال العربية، الأمثال الفارسية، الرموز الحيوانية، الدلالات الرمزية، الثقافة.

١_ المقدمة

المثل هو أقدر أنواع الأدب على تصوير ونقل الحقائق اليومية لتجربة الإنسان، في الحقيقة أن المثل هو صورة صادقة لحياة المجتمع بل لمختلف الشعوب والأمم. وتلعب دوراً فاعلاً في ثقافة الشعوب، ولها تأثيرها المباشر في السلوك الإجتماعي، حيث يستحضر المثل باعتباره شاهداً على تأكيد فكرة وتعزيزها أو تفنيدها ورفضها.

عندما نطالع أمثال كل شعب وندقق فيها نلمم بحياته الإجتماعية وعاداته وتقاليده وسنن ومشاعر ذاك الشعب بشكل دقيق كأننا عشنا طوال الأزمنة الطويلة مع هذا الشعب.

التعرف على ثقافة الشعوب هو سبب التعرف على الجذور الثقافية وأرواح الشعوب الأخرى فضلاً عن تقريب الروابط الإنسانية، من أكثر الطرق فعالية لتنفيذ هذا الهدف مقارنة هذه الثقافات والتعرف على نقاط التشابه والفروق، فدراسة أمثال مجتمع ما على أساس الرموز المستخدمة فيها يستطيع أن يكون أحد طرق التعرف على التشابهات الثقافية، لأن المعانى الكامنة في الرموز في بعض الثقافات سواسية وهذا يدل على الاشتراكات الثقافية. فهذه الدراسات الثقافية تؤدي إلى التعرف الأفضل

لهذه البلاد وفهم عميق لثقافتهم، كما تؤدي إلى إثرائها.

يعتبر الأنثروبولوجيون الرمز مقولة ثقافية ويهتمون بدراسة الرموز والرمزية في المجتمعات البدائية للتعرف على محددات التفكير الإنسانى وتصنيف الرموز وتحليل محتواها الثقافي (سيرنج، ١٩٩٢م: ٧).

ومن جهة أخرى فإن الحيوان يشكل جزءاً رئيسياً في الحياة البشرية ويرتبط ذلك بمجموعة من العلاقات بين الإنسان والحيوان ودوره المهم الذي يلعب في الحياة البشرية من القديم إلى الآن، فمن الطبيعى أن نلمس حضوره الفاعل والمهيمن في كثير من الأمثال العربية والفارسية التي تضرب بها في المناسبات المختلفة ويعلب دوراً رمزيا في هذه الأمثال.

قد ربطت بين الأمتين العربية والفارسية أواصر المحبة والودّ و حسن الجوار قبل الدين الإسلامى الحنيف وبعده و قد بدأت هذه العلاقة حين هاجم الأحباش جنوبي الجزيرة العربية، فدافع الفرس عن العرب هناك (عباس، ٢٠١٥: ١٦٨-١٦٧)، علاوه على هذا يتضح من تاريخ الأدب الفارسي وتاريخ ظهور الرموز والمثل وتطورها الأدبي في الأدبين العربي والفارسي في الإسلام أن هذين الأدبين في نظرة إجمالية قد تطورا وتكاملا جنباً إلى جنب، وأن ذلك قد تضاعف خاصة بعد انتشار الأدب الصوفي (قبادى، ١٣٧٩ه.ش: ٦).

وانسياقا من هذا فاستهدفت هذه الدراسة إلى دراسة الرموز الحيوانية المختلفة في الأدبين العربي والفارسي للكشف عن التشابهات والاختلافات في دلالة هذه الأمثال.

٢_ الأسئلة ومنهج البحث

يسعى هذا البحث الإجابة إلى الأسئلة التالية:

١. ما الرموز الحيوانية المشتركة في الأمثال العربية والفارسية؟
٢. ما الرموز الحيوانية المختلفة في الأمثال العربية والفارسية؟
٣. ما الرموز التي تفرّد بها كل من الأمثال العربية والفارسية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة توخى البحث المنهج المقارن الذي يقوم بالمقارنة والقياس

بين أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرتين أو موضوعين أو أكثر. كما أنه يعد أداة من الأدوات الدراسية والتي تسعى إلى استخراج المفاهيم الدراسية من النصوص المنهجية، معتمدة على التحليل الفكري والمعرفي القائم على معرفة أنماط الدراسات المختلفة.

للمقارنة أنواع مختلفة؛ منها: ١- المقارنة الاعتيادية وهى مقايسة بين ظاهرتين أو أكثر، تكون قاعدة أوجه الشبه بينهما أكثر من أوجه الخلاف، ٢- المقارنة المغايرة وهى مقارنة بين ظاهرتين أو أكثر تكون أوجه التشابه بينهما أقل من أوجه الخلاف، ٣- المقارنة الداخلية والمقارنة الخارجية (مركز نون للتأليف والترجمة، ٢٠١٦م: ٢٠٩-٢٠٧). وهدفنا في هذا البحث هو الكشف عن وجوه التشابه والخلاف بين هذه الرموز.

٣_ خلفية البحث

نظراً لأهمية موضوع المثل في انعكاس الواقع الثقافي لكل شعب فاهتم به الكثير من الباحثين في كل شعب، فلذلك يمكننا الحصول على بعض الدراسات التي أجريت في هذا المجال في كل من الأدبين العربي والفارسي، وبما أن كل بحث يقوم على أكتاف البحوث السابقة فحري بنا الإشارة إلى بعض الدراسات والبحوث التي تتعلق بموضوعنا هذا منها:

كتاب «حكايت‌هاى حيوانات در ادب فارسى (قصص الحيوانات في الأدب الفارسي)» (محمد تقوى، ١٣٧٦ه.ش)؛ يدرس الكاتب في هذا الكتاب قصص الحيوانات في الأثار القصصية والتعليمية الفارسية حتى القرن العاشر.

«نگاهى نمادين به حضور شتر در شعر جاهلى (رؤية رمزية إلى حضور الجَمل في الشعر الجاهلي)» (افخمي عقدا، ١٣٩٠ه.ش)؛ يفسر الكاتب في هذا المقال توصيفات الشعراء الجاهلية للجَمل ويبحث عن دوره الرمزي في الشعر الجاهلي.

دراسة معنونة بـ«بررسى تطبيقيى نمادهاى تمثيلى شتر، شير و كودک در آثار و انديشه‌هاى مولانا و نيچه (دراسة مقارنة الرموز التمثيلية الجمل والأسد والطفل في

آثار ونظرات مولانا ونيتشه)» (مجيد هوشنگي،١٣٩٣ه.ش).

دراسة «نمادهای جانوری در متون عرفانی با تکیه بر آثار سنایی، عطار و مولوی (الرموز الحيوانية في النصوص العرفانية اعتماداً على آثار سنايي، عطار ومولوی)» (امين رحيمي، ١٣٩٣ه.ش)؛ درس الكاتب في هذا المقال الحيوانات التي استخدم هولاء الشعراء ترميزا للنفس الإنسانية.

ثم رسالة الماجستير باسم «نمادشناسی حیوانات کلیله و دمنه بر مبنای اساطیر هند و ایران (الرموز الحيوانية في كليلة ودمنة على أساس أساطير الهند وإيران)» (طيبه گلستانی حتکنی، ١٣٨٨ه.ش) بجامعة هرمزغان؛ تطرقت الباحثة في هذه الدراسة إلى رمزية الحيوانات كليلة ودمنة على أساس أساطير الهند وايران وتطبيق الأساطير في هذين البلدين، وأيضاً دراسة الدلالات الرمزية للحيوانات في هذا الكتاب.

بحث باسم «رمز الطيور والحيوانات في الشعر الفلسطينی المقاوم» (صادق فتحي دهكردي، روشنك جعفري، ١٣٨٥ه.ش)؛ تناول الباحثان فيه رمزية الطيور والحيوانات في الأشعار الفلسطينية المقاومة.

رسالة باسم «دراسة الرموز الحيوانية في الأمثال العربية/ بررسی نمادهای حیوانی در امثال عربی» (علي ملك‌بور، ١٣٩١ه.ش، جامعة لرستان)؛ تناول الباحث إلى مكانة الحيوان في الأمثال وأشار إلى الرموز الايجابية والسلبية الحيوانية المستعملة في الأمثال العربية.

وأما في الأدب العربی فمن الكتب المشهورة التي تناولت الحيوان في الأدب العربی كتاب «الحيوان في الأدب العربی» (شاكر هادی شكر، ١٩٨٥م) في ثلاثة مجلدات، أكثر اهتمام الكاتب تمركز على تسجيل حركات الحيوان وسكناته وطبائعه في الأدب العربی من الشعر والقصة والنثر.

و كتاب «قصص الحيوان في الأدب العربی» (عبد الرزاق حميدة، ١٩٥١م)، هو مجموعة من قصص الحيوان في الأدب العربی.

هناك كثير من الدراسات الأخرى التي تطرقت إلى الرموز الحيوانية في أشعار

الشعراء. ولكنا لم نعثر على بحث كامل يتطرق إلى الرموز الحيوانية في الأمثال وخاصة في إطار الأدب المقارن وهذا الذي قد تكلفه هذا البحث والله ولي التوفيق.

٤_ الإطار التنظيرى للبحث

مما لا يفوتنا أن ننبه عليه الآن تعريف بعض المصطلحات الأساسية في البحث مشيرين إلى أهم تقسيماتها وهي:

المثل: للمثل معان مختلفة في المعاجم، تتوزع بين هذه المفاهيم: التسوية والمماثلة، الشبه والنظير، الحديث، الصفة، الخبر، الحذو، الحجة، الندّ، العبرة، الآية، المقدار، القالب، الانتصاب، نصب الهدف، الفضيلة، التصوير، الالتصاق بالأرض، الذهاب، الزوال، التنكيل، العقوبة، القصاص، الجهد، الفراش، النمط، الحجر، المنقور، الوصف والإبانة. (أبو على، ١٩٨٨م: ٣٢).

يقول ابن رشيق عن المثل إنه سُمي مثلا: «لأنه ماثل لخاطر الإنسان أبداً، يتأسى به ويعظ ويأمر ويزجر... وفيه ثلاث خلال: ايجاز اللفظ، اصابة المعنى وحسن التشبيه» (ابن رشيق، ١٩٨١م، ج ١: ٢٨٠).

على كل حال المثل هو صورة صادقة لحياة المجتمع وبل لمختلف الشعوب والأمم، فيه خلاصة الخبرات العميقة التي مورست عبر السنوات الطويلة من حضاراتها، وهو الخلاصة المركزة من معاناتها وشقائها وسعادتها وغضبها. وله دور هام في بناء الثقافة، لأن:

١- الأمثال هي مرآة الثقافة والقواعد الاجتماعية، العقائد، والآراء، طريق الحياة، الحضارة، وتنقل حكمة الشعوب.

٢- لأن المثل سبب إحياء اللغات والكنايات والمصطلحات ولغة كل مجتمع وغنائها.

٣- ولأن الأمثال تقوم بتعديل أخلاق المجتمع وتهذيب أفكاره وعاداته وذلك بسبب حلاوتها واقتضابها وسهولتها.

٤- ولأنها خلاصة آراء الناس وتجاربهم.

٥- وتكرر آمال أفراد المجتمع وسعادتها ورضاها وغضبها. (انظر: ذوالفقارى، ١٣٨٨ه.ش: ٩-١٠).

على الرغم من أننا لا نستطيع أن نحدد الزمن الدقيق لظهور الأمثال، لكن نستطيع أن نقول إن الأمثال كانت نشأت من أقدم العصور وأفاد منه الناس. أما سابقة تصنيف الأمثال في الأدب الفارسي فترجع إلى سنة ١٣٠٠ه.، وفي الأدب العربى فله سابقة أكثر ترجع إلى العصر الجاهلى (ذوالفقاري، ١٣٨٨ه.ش: ٥٨-٥٧).

الرمز

الرمز هو من المصطلحات التي لم يفلح العلماء حتى الآن في الوصول إلى تعريف واحد لها يتفقون عليه وذلك على الرغم من كثرة ما كتب حول الموضوع ورغم الدراسات العديدة حوله، وتشعب مجالاته فهو يظهر في المنطق والرياضيات وعلم الإشارات وعلم النفس والفلسفة والأدب. يعتقد أرنست كاسير بأن الإنسان حيوان رمزي في لغاته وأساطيره ودياناته وعلومه وفنونه (أحمد، ١٩٧٧م: ٣٥).

يعود جذر كلمة الرمز ومعناه إلى عصور قديمة جداً عند إليونان ويدل على قطعة فخاراً أو خزف تقدم إلى الزائر الغريب، علامة حسن الضيافة وكلمة الرمز Symbol مشتقة من فعل يوناني يحمل معنى الرمزي المشترك، أى اشتراك شيئين في مجرى واحد وتوحيدهما (الأيوبى، ١٩٨٢م، ج٢: ٥٠٨).

جاء في لسان العرب «الرمز تصويت باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة صوت، إنما هو إشارة بالشفتين وقيل: الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم» (ابن منظور، د.ت، ج٢٠: ١٧٢٧).

وهو عند قدامة بن جعفر «ما أخفي من الكلام وأصله الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم» (قدامة بن جعفر، ١٩٨٢م: ٦١).

يحدد وبستر[1] الرمز بأنه «ما يعنى أو يومئ إلى شيء عن طريق علاقة بينهما، كمجرد الاقتران أو الاصطلاح أو التشابه عارض غير مقصود» (أحمد، ١٩٧٧م: ٣٥).

لعل أفضل تعريف جاء حول الرمز هو الذي جاء في المعجم العالمي للأدب بأنه هو الشيء الذي ينوب عن شيء آخر لكن هذه النيابة ليس بسبب التشابه الكامل بين

[1]- Webster

الشيئين بل بسبب إشارة غامضة أو بسبب علاقة عشوائية أو تعاقدية (Shipley,1970: 322).

فالرمز هو ذلك الشيء الذي يوحي بشيء آخر بفضل وجود علاقة معينة بينهما، تختلف دلالة الرموز من منطقة إلى أخرى وأن معناها يتبدل باختلاف الأزمنة. كما قيل بأن الرمز يستمد قيمته أو معناه من الناس الذين يستخدمونه (Leslie, 1949: 35)، وشهد تاريخ الرمز بأن كل شيء يمكن أن يكتسب قيمة رمزية سواء كان طبيعياً (أحجاراً أو أزهاراً أو حيواناً و...) أو مجرداً.

في بعض الأحيان يختلط بين مفهوم الرمز ومصطلحات أخرى كالعلامة أو الإشارة، التمثيل، الإستعارة، والكناية، وفيما يلي إشارة موجزة إلى وجه الخلاف بين هذه المصطلحات:

٤_١_ الرمز والإشارة أو العلامة:

يعتقد أكثر العلماء بأن الرمز يتميز عن العلامة بأنه يشير إلى مفهومات وتصورات وافكار مجردة بينما تشير العلامة إلى موضوعات وأشياء ملموسة، أو على الأقل إلى أمور أدنى في درجة التجريد، على إعتبار أنها لا تفعل شيئاً أكثر من مجرد الإشارة إلى تلك الأشياء التي ترتبط بها فحسب (ابو زيد، ١٩٨٥م: ٥٨٥).

نستطيع أن نقول إن مدلول العلامة هو معلوم ومعروف وتطابق الدال بمدلوله، أما في الرمز فالمدلول مبهم ومجهول ومحتوى غير محدد ذو قيمة إيحائية. الإشارة ليس فيها سوى دلالة واحدة ولا تقبل التنويع ولا يمكن أن تختلف من شخص لآخر مادام المجتمع قد تواضع على دلالتها. لكن الرمز يوحي بأكثر من شيء واحد وهو متحرك ومتنقل ومتنوع.

٤_٢_ الرمز والاستعارة:

إن الرمز قد يصيح بمفهوم «ب. غوديه P. Godet» عكس الاستعارة: تنطلق الاستعارة من فكرة (مجردة) لتصل إلى رسم، بينما ينطلق الرمز من الرسم ليكون مصدراً لأشياء أخرى من بينها الأفكار (دوران، ١٩٩٤م: ٩).

يعتقد «رنه ولك» بأن اختلاف الاستعارة والرمز يرجع قبل كل شيء إلى التكرار في الرمز. لأن كل شيء يمكن أن يخطر ببال الإنسان دفعة واحدة بشكل الاستعارة لكن عندما يكرر بشكل دائمي من جهة الشكل ومن جهة القيمة البيانية يتبدل إلى الرمز (ولك وواران، ١٣٧٣ه.ش: ٢١١).

إضافة إلى هذا، في مجال الاستعارة نحن نواجه قرينة صارفة التي يسوق ذهن القارئ من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، لكن لا يوجد في الرمز قرينة صارفة فلهذا مبهم. والاستعارة لا تقبل التأويل لأن له معنى واحد لكن الرمز عكس هذا ويقبل تأويلات مختلفة، لأنه؛ يمكن أن يجمع في رمز واحد معان متناقضة ومتضادة.

۴_۳_ الرمز والتمثيل:

١- التمثيل يكون على أساس الاستعارة لكن الرمز أعلى مرتبة من الاستعارة.
٢- التمثيل نتيجة تعقل لخلق حادثة أو عرضها بمساعدة الخيال، لكن الرمز هو التعبير عن عملية التفكير الديناميكية التي ترتبط بالعاطفة والحدس.
٣- التمثيل هو أداة الشاعر لكن الرمز هو مظهر من مظاهر روحه (قبادى، ١٣٧٧ه.ش: ٢٢-٢١).

۴_۴_ الرمز والكناية:

الكناية كالاستعارة لا يمكن أن نفهم منه إلا معنى واحد والكل يفهم منه شيئاً واحداً وهذا المعنى المجازي هو المقصود، لكن الرمز لا ينحصر إلى معنى واحد بل له معان متعددة وتزدهر هذه المعاني عندما ترتبط بأحد التجارب العقلية والموضوعية للإنسان (بورنامداريان، ١٣٨٦ه.ش: ٣٠).

اختلف العلماء في تقسيم الرموز كما اختلفوا في تحديد مفهوم واحد للرمز، فعلى سبيل المثال يقسم فروم الرموز إلى التعاقدية والشخصية أو الخاصة والرموز العامة أو العالمية (١٣٦٦ه.ش: ١٥). ومنهم من قسمها تقسيماً آخر واعتمد فيه على الأطر المرجعية وسُمى بعضها تاريخية وأخرى أسطورية وأخرى دينية (العيايدة، ٢٠١٥م: ١٢)، ويقسم ستيفن أولمان الرموز إلى «طبيعية وتقليدية أو عرفية» (١٩٧٥م: ٢٧)؛

فالرموز الطبيعية مثل الحمامة رمز السلام، والرموز العرفية التي عرفت بالاتفاق وتختلف باختلاف الثقافة والبيئة والجنس البشرى فهو مثل اللون الأبيض عند شعب يدل على الحزن والحداد وعند شعب آخر يدل على النقاء والصفاء.

٤_٥_ أدب الحيوان وعلاقة الحيوان بالتراث الإنساني

للعلاقة بين الحيوان والإنسان جذور عميقة، وترجع صلة الإنسان بالحيوان إلى أقدم العصور التي عاشا فيها معاً على صعيد الأرض، وقد شغل الإنسان بالحيوان منذ ذلك الزمن البعيد.

نشأت بينهما صلة روحية أنشأها الخيال الإنساني، ونشأت بينهما صلة مادية أيضاً، فتنازعا البقاء حيناً وتعاونا أحياناً، وتلقى الإنسان عن الحيوان دروساً ساعدته على أن يرتقي في مدارج الحضارة، وأن ينتقل من أطوار البداوة إلى الحياة المدنية. (حميدة، ١٩٥١م: ٩).

يعتقد عبد الرزاق حميدة بأن الصلة الروحية بين الإنسان والحيوان تجلت في إكبار الإنسان للحيوان وتقديسه تقديساً بلغ مرتبة الآلهة، وتجلت الصلة المادية قديماً وحديثاً في فضل الحيوان على الحضارة والناس، لأن كثيراً من الباحثين يعتقدون بأن الإنسان تعلم من الحيوان مقدمات الحضارة في الأزمنة القديمة، لأن الحيوان هو الذي أرغمه على التجمع، إذ كان ضعف الإنسان أمام قوة بعض الحيوان سبباً من أسباب تجمع الناس (المرجع نفسه: ١٧-٩).

هذه الصلة الروحية والمادية كانت لها مظاهر أدبية متعددة منها ما جاء على شكل أساطير قصصية تسمى الميثولوجي ومنها خرافات تسمى فابل ومنها قصص لها مغزى خلقية، وربما كانت جزءاً من الخرافات والمعروفة بإسم حكايات أخلاقية أو الموعظة. أما ما يرتبط بالصلة المادية فتظهر في الوصف الخارجي للحيوان والتحدث عن منافعه وخصاله.

---

[1]- Mythology

[2] -Fables

[3] -Apologue

الحكاية على لسان الحيوان جزء من تقليد ثقافي عرفته آداب العالم منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا، وليس بالفن الجديد على الثقافة العربية والفارسية وعرف قصص الحيوان في الأمثال العربية والفارسية وخاصة العربية، وعكس في أشعارهم القديمة وقصصهم الفنية والقرآنية، بشكل قيل بأنه ورد ذكر حوالي ٨٠ نوعاً من أنواع الحيوانات في قصائدهم. أشهر الكتب التي تناولت الحكاية على لسان الحيوان هي «كليلة ودمنة»، «خرافات لقمان»، و«حكايات أيسوب». وإن كانت الحكاية على لسان الحيوان عرفتها الحضارات القديمة جداً مثل الحضارة المصرية في «حكاية السبع والفأر» التي وجدت على أوراق البردي التي تعود إلى القرن الثامن‌عشر قبل الميلاد. كما نلاحظ حضور الحيوان بقوة في التفكير الأسطوري العربي، تشهد بذلك جل أشعار العرب وحكاياتهم ونرى بأن حفلت الأمثال العربية بتوظيف الحيوان. يكتفي أن نعود إلى أحد أهم مصادر الأمثال لنقف على هذه الحقيقة التي تؤكد على مدى العلاقة الوطيدة بين الإنسان العربي وعالم حيوانات بيئته، هذا العالم الذي ألفه العربي ومَثَل جانباً مهماً من حياته وانعكس على واقعه النفسي وإرثه الثقافي. ولا نبالغ إذ قلنا إن كثيراً من أمثال العرب مضروبة بحيوانات بيئتها أليفها ومتوحشها، أي الحيوانات التي رافقت العربي وخبر صفاتها وطباعها وتفرس في أشكالها وأحوالها وصارت هذه الصفات والطباع مثالاً تقاس عليه سلوك البشر وتمثل بها أخلاقهم (فرفار، ٢٠١٤م: ٩١). هذا الحضور للحيوان ساهم في إثراء الرمزية الحيوانية للمخيلة العربية وأغنى أدب الحيوان في المراحل التالية.

أما في إيران فمن أقدم المصادر الأدبية التي جاءت فيها قصص الحيوان هو ترجمة أبي المعالى نصر الله منشي من كتاب كليلة ودمنة في سنة ٥٣٨ هـ، والأخرى ترجمة ظهيري سمرقندي من سندبادنامه في سنة ٥٥٦ هـ.

في الآداب الإيرانية القديمة جاءت أساطير الحيوانات في أكثر الأحيان لمغزى أخلاقية وعرفانية؛ ككتاب حديقة الحقيقة لسنائي، وتفسير أبي الفتوح الرازي، وأسرارنامه والهي‌نامه لعطار، والمثنوي لجلال‌الدين الرومي، ومرزبان‌نامه وراوينى، وطوطي‌نامه لنخشبي، والحديقة الثامنة من بهارستان لجامي، وأنوار سهيلي لحسين

واعظ كاشاني (ساتن، ١٣٤٧: ٨٠).

أشار حمزة الأصبهانى إلى أهمية الحيوان في حياة الإنسان في مقدمة كتابه وقال إن معظم الأمثال نشأت عن تشبيه بعالم الحيوان، وأن العرب هم أقرب الناس إلى التفكير في مثل هذا التشبيه، إذ أنهم يعيشون في الصحراء مع مختلف الحيوانات، ولديهم الفرصة لمراقبتها والتعرف عليها وعلى خصائصها، وبذلك بات من السهل عليهم أن يشبهوا أخلاق الواحد منهم، بأخلاق حيوان معين منها (الأصبهانى، ١٩٨٨م: ٣١).

يقول الأصبهانى أيضاً: «إن أكثر أمثال العرب مضروبة بالبهائم. فهم لايكادون يَذمُّون ويمدحون إلا بما يجدون في البهائم، لما ألهمها الله تعالى من المعرفة، وأشعرها من الفطنة وبما يقيمها ويعيشها. والسبب في تفرُّد العرب باستعمال ذلك دون سائر الأمم، أن العرب أناس إنما وضعوا بيوتهم وأبنيتهم وسط السباع والأحناش، والهمج الحشرات، فليس يعثرون إلا بها، ولا يفتحون عيونهم إلا عليها ولا يرون سواها. فحين تأملوا أخلاق تلك البهائم فضربوا بأخلاقهم مثلاً» (الأصبهانى، ١٩٨٨م: ٤٩).

٥_ دلالة الحيوان في الأمثال العربية والفارسية

٥_١_ الرموز المشتركة

الأسد

يعد الأسد رمزاً للقوة والشجاعة عبر العصور المختلفة ومن العصور الغابرة، حتى نسطتيع أن نقول إنه لا يتكلم عن الشجاعة دون ذكر الأسد، لا تقتصر هذا الرمز على ثقافة معينة أو منطقة دون أخرى، كما أن هذا المفهوم ليس مقتصرا على زمن أو تاريخ محدد وإنما يتجاوز التاريخ والثقافات، مثلاً في كتاب كليلة ودمنة ظهر الأسد في أكثر من موضع داخل الكتاب مستحوذاً على رمزية القوة والحكمة والسلطة حيث كان ملك الغابة وحاكم الحيوانات.

هذا الرمز في الثقافة الإيرانية والفارسية من الرموز القوية التي نشاهدها بكثير، بما أننا نرى رسم هذا الحيوان يتمثل على السكوك والنقوش البارزة على التماثيل

الحديدية والأسود الحجرية في الأزمنة المختلفه، يمكن أن نرجع خلفية رسم الأسد في الثقافة الإيرانية إلى العصر الآرية، الأسد مقابل الثعلب وإبن آوى يكون رمزاً للشجاعة، لكن عندما يصف إلى جانب الغزال يمثل القوة والسلطة، وفي الأدب العربي يضم ما يزيد على ٦٠٠ كلمة تعني الأسد الذي يدل على الدور الهام لهذا الحيوان في الحياة العربية وثقافتها.

على أساس ما نرى كان للأسد دوراً بارزاً في أمثال الثقافتين، وإنّه رمزٌ للقوة والشجاعة. في العربية «أجرأ من ذي لبد/ أجرأ من قسورة» (الميداني، ١٩٩٨م، ج١: ١٨٥) و«أجرأ من ليث/ أجرأ من أسامة» (عبد الرحمن، ١٩٩٨م: ٢٥) وجاء في الفارسية «آن که شیران را کند روبه مزاج احتیاج است احتیاج» (دهخدا، ١٣٦١ه.ش: ٦٥) «جگر شیر نداری سفر عشق مکن» (ذوالفقاری، ١٣٨٨ه.ش، ٧٤٧)كما ذكر المثل الفارسي «مثل شير» نظيراً له (زركوب، ١٣٩٣ه.ش: ٧٢).

الثعلب

الثعلب من قديم الزمن في آثار الأدباء والكتاب وفي أذهان الناس كان رمزاً للخداع والروغان، قال الجاحظ في الحيوان بأن «الثعلب هو موصوف بالروغان والخبث، ويُضرب به المثل في النذالة والدناءة، كما يضرب به المثل في الخُبث والروغان» (الجاحظ، ١٩٦٥م، ج٦: ٣٠٢) ونرى هذا الرمز في كثير من أشعار العرب وقصصهم، ورد في الأمثال «أخب من ثعالة» (عبد الرحمن، ١٩٩٨م : ٣٧) «أروغ من ثعالة» (الميداني، ١٩٩٨م، ج١: ٣١٧).

وجاء رمزاً للجبن وقيل «أجبن من ثرملة» (عبد الرحمن، ١٩٩٨م: ٢٤) وفي الأدب الفارسي وفي الثقافة الشعبية أيضاً الثعلب هو أحد الرموز المستعملة للجبن وجاء في المثل «آن که شیران را کند روبَهْ مزاج احتیاج است احتیاج» (دهخدا، ١٣٦١ه.ش: ٦٥).

نرى حضور هذا الحيوان بشكل كثير في الأدب الفارسي وأشهره هو قصة الثعلب والغراب، ويعتقد عبدالهي بأن الثعلب هو أقدم حيوان سجل في الأدب الفارسي (عبدالهي، ١٣٨١ه.ش: ٧٦). جاء في المثل: «حیله کار زن است و روباه/ حیله

روباه» (ذوالفقاری، ١٣٨٨ه.ش:٨٤٦) «روباه مکار از دمش به تله می افتد» (المرجع نفسه: ١٠٩٠) «مثل روباه» (المرجع نفسه: ١٦١٦).

علاوة على هذا نرى بأن في الأمثال الفارسية ورد الثعلب رمزاً للكياسة «روباه از دو دست به تله می افتد» (شكورزاده، ١٣٨٠: ٥٩٩)، يدل على ذكاء الثعلب.

الحمار

للحمار دور مركزي في كثير من الروايات والأدب العالمي، حيث يبرز كصديق السفر وشريك العمل وصاحب السر ورفيق الترحال في هذه الحياة، ولا تقتصر قيمة الحمار على عالم الرواية، لكنه يدخل في الموروث الدينى، وليكون له موقع مميز يذكر في الكتب السماوية كالقرآن، إذ جعله آية من آيات الله.

وأيضاً يمثل في الأدب قديماً وحديثاً، وتحظى باهتمام كبير من قبل الإنسان في سالف الأزمان، يقول ابن منظور في لسان العرب «الحمار، العير، حيوان أهلي شديد الصبر على الكد يضرب به المثل في البلادة» (ابن منظور، د.ت، ج۴: ٢١٢). ويعتبر لفظ الحمار من الشتائم السوقية الشائعة في كثير من مناطق العالم، لوصف الشخص بالغباء. نستطيع أن نقول بأن الحمار في الثقافة الشعبية الفارسية والعربية ارتبط بكثير من القيم السلبية والمستهجنة اجتماعياً، فصور الحمار بصور الجهل والغباوة والسفه والعناد وهذه الصورة متوارثة بين الأجناس البشرية باختلاف منطلقاتهم التاريخية وتنوع أرصدتهم الثقافية. نرى كل هذه الصفات في أمثال كلتا الثقافتين.

الحمار يكون رمزاً للسفاهة والغباوة، مثلاً نقول في الفارسية: «از خر می‌پرسند امروز چند شنبه است» (ذوالفقاری، ١٣٨٨ه.ش: ٢٨٩) «پیش خر شنبه و آدینه یکی است» (المرجع نفسه:٦٦٠) «نزد خر، خر مهره و گوهر یکی است» (شكورزاده، ١٣٨٠ه.ش: ٩۴٠) أحد الرموز البارزة للحمار في الأدب الفارسي هو سفاهته وغباوته، واستعمل بكثير في النصوص الأدبية.

وأيضاً جاء رمزاً للعناد قيل: «مثل خر چموش» (ذوالفقاری، ١٣٨٨ه.ش: ١٦١٢) في هذا المثل الحمار هو رمز للعناد.

كما أشرنا في السابق أن الصبر أحد من رموز الحمار، وجاء في المثل الفارسي «مثل خر» (دهخدا، ١٣٦٦ه.ش: ١۴٢٨) هنا يدل على صبر الحمار وحمقه.

ومثل به للإشارة إلى بعض الخصائص الشكلية الملازمة للحمار كعظم الرأس وطول الأذنين والصوت المنكر، أو لحمه. جاء في الفارسية «گوشت خر دندان سگ» (دهخدا، ١٣٦٣ه.ش: ١٣٣١) الذي مثل بلحمه في السماكة. أو «گوش خر» (دهخدا، ١٣٦٣ه.ش: ١٣٣٢) الذي ضرب بأذنه في الطول وحدة السمع. و«مثل پشت خر» (ذوالفقارى، ١٣٨٨ه.ش: ١٦٠٥) الذي ضرب بظهره في الخشونة والغلظ.

أما في العربية فقيل «ولو لبس الحمار ثياب خز لقال الناس يا لك من حمار» (الثعالبى، ١٩٨١م،ج١: ٣۴٥) و«أجهل من حمار» (الميداني، ١٩٩٨م، ج١: ١٨٩) في هذه الأمثال كلها جاء الحمار رمزاً للجهالة كما ذكرت زركوب في كتابها المثل الفارسي «خر عيسى گرش به مكه برند/ چون بيايد هنوز خر باشد» نظيراً له. (زركوب، ١٣٩٣ه.ش: ٣٧٢).

و«أصبر من حمار» (العسكرى، ١٩٨٨م، ج١: ٥٨٨) كما هو معلوم جاء الحمار رمزاً للحلم على صيغة التفضيل.

و«أضل من حمار» (عبد الرحمن، ١٩٩٨م، : ٦٦) هو يدل على ضلالة الحمار.

علاوة على هذا، الحمار الموحول في كلتا الثقافتين يكون رمزاً للعجز. جاء في العربية: «أصبح فيما دهاه كالحمار الموحول» (الميداني، ١٩٩٨م، ج١: ۴٠۴) وفي الفارسية: «مثل خر در گل مانده» (دهخدا، ١٣٦١ه.ش: ١۴٢٩ و زركوب، ١٣٩٣: ٩٦).

الإبل/ الجمل

الجمل بأسمائه المختلفة هو أحد أهم اللبنات التي شكلت الثقافة العربية القديمة، وقد يكون لهذا الحيوان أهميته في بعض القصص الدينية التي لا يشك فيها لوروده في الكتب السماوية. ومن وجهة نظر العربي يعتبر الجمل أعظم الحيوانات نفعاً فهو مطعم العربي وأداة انتقاله ووسيلة تبادله ومهر العروسة ودية الدم وهو صديق العربي

البدوي الملازم وأمه المرضعة فهو يشرب لبنه بدل الماء الذي يدخره للماشية ويطعن لحمه وغير ذلك. نستطيع أن نقول إن الجمل احتل في نفوس العرب مكانة مرموقة لا تكاد تعدله أو تدانيه منزلة أي شيء آخر لهم إلا الخيل. ولا تكاد تخلو قصيدة عربية من وصف الإبل أو الفرس. ويعتقد العرب بأن الإبل تُشفي العِلل أو المس (الجنون) أو العَشا، فإنها أيضاً تهدي من ضلَّ منهم في الفلاة، ولهذا الحيوان اعتقادات أسطورية عند العرب.

ضُربت به أمثال مختلفة لكن ما هو مشترك في العربية والفارسية هو أن الجمل رمز للحقد ووصف بغلظة الكبد، ويعتقد بأن الجمل هو أحقد حيوان على الأرض وقالوا إن الجمل لا ينسى من يسيء معاملته حتى وإن مرت سنوات. قيل في العربية «أحقد من جمل» (الأصفهاني، ١٩٨٨م: ١١٢) وجاء في الفارسية «كينه شترى» (دهخدا، ١٣٦١ه.ش: ١٢٦١و زركوب، ١٣٩٣:).

جدير بالذكر أن الجمل في الأمثال العربية أيضاً جاء رمزاً للغيرة وقيل «أغير من جمل» (عبد الرحمن، ١٩٩٨م: ٧٩)؛ لكن في الفارسية ما ورد هذا المفهوم.

الكلب

ارتبط الكلب بمكانة رفيعة في التراث العربي وهو إما رمز لذمامة خلق المرء وهجاء أفعاله، أو بعكس ذلك؛ ويكون رمزا للوفاء والإخلاص كصديق ربما أوفى لأصحابه من البشر أو رمزا للنجاسة. نرى بأنه جاء في الأمثال العربية والفارسية رمزاً للوفاء والنجاسة والطمع والامتنان والشكر. لكنه جاء في الفارسية وفي العربية رمزاً لطول الزماء ، وفي العربية استفاد من الرموز[1] الأخرى ونشير إليه في ما بعد.

في الفارسية نقول «سگ به هفت دريا پاك نشود» (ذوالفقارى، ١٣٨٨ه.ش: ١١٩٦) الذي يدل على نجاسة الكلب، ويمكن أن انتقلت هذه الدلالة للكلب بعد اعتناق الايرانيين بدين الإسلام.

«سگ سير سركش مى شود» (دهخدا، ١٣٦١ه.ش: ٩٨٥) في هذا المثل يعتقد بأن

[1]-الزماء ما بين القتل إلى خروج النفس.

الكلب إذا شبع يصير متمرداً ويعصي، يوجد هذا المفهوم أيضاً في العربية بما أنه قيل «أجع كلبك يتبعك» وهنا جوع الكلب يكون سبب إطاعته وشبعه يساوي التمرد.

«سگ هفت جان دارد» (ذوالفقاری، ۱۳۸۸ه.ش: ۱۲۰۷) في الثقافة الإيرانية يعتقد بأن الكلب يموت بالصعوبة والبعض يرون بأن هذا يدل على حرص الكلب.

قيل: «إن الكلب أول حيوان دجنَّه الإنسان لأغراض الحراسة والصيد، فاتخذه من أقدم العصور صديقاً له، فكان الوفي الأمين» (شكر، ۱۹۸۵م، ج۳: ۲۱۹) فطبيعی بأن نرى رمز الوفاء يكون من الرموز البارزة لهذا الحيوان، «وفای سگ» (دهخدا، ۱۳٦۳ه.ش: ۱۸۹۰) «وفاداری را از سگ باید آموخت» (دهخدا، ۱۳٦۳ه.ش: ۱۸۸۹) «سگی را لقمه هرگز فراموش نگردد» (شکورزاده، ۱۳۸۰ه.ش: ٦۴۸).

في الثقافة العربية أيضاً للكب مكانة مرموقة في الوفاء والأنس بالإنسان والتبعية منه: «آلف من كلب» (العسكرى، ۱۹۸۸م، ج۱: ۲۰۲) «أشكر من كلب» (عبدالرحمن، ۱۹۹۸م: ٦۰).

وجاء رمزاً للحرص «أجشع من كلب» (عبدالرحمن، ۱۹۹۸م: ۲٦) «أحرص من كلب» (عبد الرحمن، ۱۹۹۸م: ۳۰).

وقد ورد رمزاً للحراسة «أحرس من كلب» (عبدالرحمن، ۱۹۸۸م: ۲۹).

أدخل رمز النجاسة للكلب في الثقافة العربية في العصور الإسلامية وبواسطة التعاليم الإسلامية: «أنجس ما يكون الكلب إذا اغتسل» (الميداني، ۱۹۹۸م، ج۲: ۳۵۸)؛ في الحقيقة تلقى هذه الدلالة الجديدة خلال الانتقال من جيل إلى جيل آخر وتبعاً لتغيير الثقافة، لأن ما كان في العصور القديمة للكلب هذه الدلالة بل كسبه بعد أزمنة الكثيرة واعتناق دين الجديد، هذا المثل جاء في كتاب الميداني ضمن أمثال المولدين.

«أبخل من كلب» (العسكرى، ۱۹۹۸م، ج۱: ۲۴۷) لأنه إذ نال شيئاً لم يطعم منه، وإن أراد الإنسان أن ينتزع شيئا من يده يهرشه.

جدير بالذكر بأن العرب يرون بين الكلب والجن صلة ما. فالكلاب من مراكب الجن أو

مطاياها، ويعتبرون الكلب الأسود جاناً وشيطاناً. منها ما ورد في قصة «هاروت وماروت» (انظر: عجينة، ١٩٩٤،ج١: ٢٩٨- ٢٩٧).

الثور

الثور كان من رموز الإله إيل إله الساميين قديماً ويدعى «إيل ثور» وله علاقة مع الكواكب، وتتمثل هذه العلاقة في التشاكل بين الهلال قرني الثور ومعنى الفحولة والقوة والخصب، ويوجد وحدات أسطورية أو سمات أسطورية تتعلق بالثور وهو يضطلع فيها بدور معين إما في أساطير خلق العالم، أو في أساطير صورة الكون، أو في الأعمال الأسطورية التي هي من قبيل التسليع طلباً للمطر أو في ما سواها. (انظر: عجينة، ١٩٩٤م، ج١: ٢٩٥-٢٩٤).

وفي الأساطير الآرية، تعتقد بقدسية الثور وكان ممثل للقوة والقدرة ويعتقد القدماء بأن الأرض يكون على قرن الثور (اكبرى موسى‌آبادي، ٢٠١٦: ٥٧).

في الأدب الفارسي والأمثال الفارسية جاء الثور رمزاً للتخمة والبلاهة والقدرة والاجتهاد والشجاعة. «هر آدم نفهمی زور بیست رأس گاو را دارد» (ذوالفقارى، ١٣٨٨ه.ش: ١٨٤٢) الذي يدل على بلاهة الثور، وأيضاً هذا المثل: «گاو پیش او مثل افلاطون است» (ذوالفقارى، ١٣٨٨ه.ش: ١٤٨١). لهذا جاءت زركوب بالمثل الفارسي «مثل گاو» نظيرا للمثل العربي «يخبط خبط عشواء» (١٣٩٥ه.ش: ٣٧٦).

«جاى گاو كار بكنى جاى گوساله بخوابى» (ذوالفقارى، ١٣٨٨ه.ش: ٧٤١) الثور في أكثر الشعوب كان رمزاً للقدرة من الأزمنة القديمة ونرى هذا الأمر في كثير من الألواح التي بقيت من الأعصر الغابرة (مجلة جهينة، ٢٠١٠م: العدد ٦٤).

«دل گاو دارد» (ذوالفقارى، ١٣٨٨ه.ش: ١٠٢٤) الذي يدل على شجاعة الثور في الثقافة الإيرانية.

في العربية جاء الثور رمزاً للبلاهة أيضاً وقيل « أبلد من ثور» (عبد الرحمن، ١٩٩٨م:

[١]- كان العرب قبل الإسلام يستمطرون السماء متخذين البقر واسطة وذريعة ضمن عملية طقوسية اسمها التسليع (عجينة، ١٩٩٤م، ج١: ٢٩٥).

۲۰) والتكبر «أزهي من ثور» (عبد الرحمن، ۱۹۹۸م: ۴۹).

الذئب

ذكر صاحب معجم الرموز بأن الذئب هو رمزاً للقساوة والشراسة (شوالية، ۱۳۸۲ه.ش، ج۴، ۷۱۴)؛ وقال كوپر: الذئب يكون رمزاً للشر والضراوة (كوپر، ۱۳۸٦ه.ش: ۳۰۸).

واستعمل في الأمثال العربية لدلالات مختلفة منها الجوع، ومن المعروف أن الذئاب العربية تفوق في جوعها الذئاب الأخرى؛ لأنها لا تحصل على طعامها بيسير، بل تجاهد في سبيله (العماري، ۲۰۱۲م: ۳۵) وقيل «أجوع من ذئب» (عبد الرحمن، ۱۹۹۸م: ۲۸).

وأيضاً جاء رمزاً للذكاء، إذ إن تقسيم الأدوار واستراتيجية الهجوم، وتعيين الفريسة من أهم إمارات الذكاء في الذئاب (العماري، ۲۰۱۲م: ۳۸).

من رموزه الأخرى هو الحذر ورهافة الحس وهذه من الصفات التي لوحظت كثيراً في الذئاب؛ والذئب كما وصفه حميد بن ثور الهلالى: «ينام بإحدى مُقلتيه» (الهلالي، ۱۹۵۱م: ۱۰۵) وجاء في المثل: «أحذر من ذئب» (عبدالرحمن، ۱۹۹۸م: ۲۸).

ومن صفاته المعنوية ما هو مذموم عند الناس وفيه أمثال كثيرة هو الغدر والخيانة «أخون من ذئب» (عبدالرحمن، ۱۹۹۸م: ۴۱).

من رموزه البارزة هو الظلم والقساوة عند مواجهة فريسة لذلك قيل: «أظلم من ذئب» (المرجع نفسه: ۷۱) يقول الميدانى: «قد كثر القول في أمثال العرب، وأشعار الشعراء بظلم الذئب فقالوا في أمثالهم: من استرعى الذئب ظلم، ومستودع الذئب أظلم، وكافأه مكافأة الذئب» (الميدانى، ۱۹۹۸م، ج۱: ۴۴٦) وجاء رمزاً للخباثة «أخبث من ذئب الخمر/ ذئب الغضى» (الميداني، ۱۹۹۸م: ج۲۵۹/۱) وعدم الحياء «أوقح من ذئب» (الميداني، ۱۹۹۸م، ج۲: ۳۸۲) وأيضاً رمزاً لقوة الشم وقيل «أشم من ذئب» (العسكرى، ۱۹۸۸م، ج۱: ٥٦).

أما في الأدب الفارسي في القصص والحكايات، فجاء الذئب رمزاً للضراوة والظلم والغدر «مثل گرگ»، «مثل گرگ گرسنه» (ذوالفقارى، ۱۳۸۸ه.ش: ۱٦۳٦) «از گرگ

شبانی نیاید» (شکورزاده، ١٣٨٠ه.ش: ٩٤٦) و«ظاهر میش است و باطن گرگ» (ذوالفقاری، ١٣٨٨ه.ش: ١٣٠٦) الذي يدل على الغدر وخداع الذئب.

وجاء رمزاً للجوع «گرگ همیشه گرسنه است» (شکورزاده، ١٣٨٠ه.ش: ٨٢٧).

القرد

القرد ليس حيوانًا بسيطًا، بل يحتوي على مجموعة متنوعة من الرموز في مختلف الشعوب. في الأدب العربی في بعض الأحيان يعتبر القرد رمزاً للتقليد كما قيل «أحكى من قرد» (الميداني، ١٩٩٨م، ج١: ٢٢٩) وأيضاً في الأدب الفارسي جاء «مثل میمون» (دهخدا، ١٣٦١ه.ش: ١٤٩٣و زركوب، ١٣٩٣: ٧٦) والمراد منه التقليد الأعمى في العمل. وجاء في كتاب معجم الرموز بأن القرد اشتهر بسبب سرعته وموهبته في التقليد (شوالیه، ١٣٨٢ه.ش، ج ٥: ٣٦٢).

فضلا عن هذا يعتبر القرد في الثقافتين الفارسية والعربية رمزاً للقبح «أقبح من القرد» (عبد الرحمن، ١٩٩٨م: ٨٢) وفي الفارسية «مثل میمون» (ذوالفقاری، ١٣٨٨ه.ش: ١٦٤٣) والمراد به هو قبح صورة القرد، وجاء في المثل «میمون هر چه زشت‌تر اداش بیشتر» الذي يلقن نوع من الإستهزاء.

الجدير بالذكر أن للقرود في أساطير العرب شأناً كبيراً فكانوا يروون عنها الروايات الغريبة وعدوها من الجن أو المتشيطنة وما الغول والسعلاة، والقطرب والبعيم إلا قروداً (المعلوف، د.ت: ١٣)

الفيل

جاء الفيل في الأدبين الفارسي والعربی رمزاً للقوة والكبرَ وقيل «دشمن اگر پشه است فیل بشمارش» (شکورزاده، ١٣٨٠ه.ش: ٥٢٧) و«شب هنگام فیل و پشه با هم برابرند» (ذوالفقاری، ١٣٨٨ه.ش:١٢٤٢) في هذه الأمثال جاء الفيل رمزاً للأشياء الكبيرة، وفي هذا المثل ورد للقدرة: «گرت خوی شیر و زور پیل و سم مار نیست همچو مور و پشه و روباه کم آزار باش» (دهخدا، ١٣٦٣ه.ش: ١٢٨٠) وقيل في العربية: «أشد من الفيل» (الأصفهانی، ١٩٨٨م: ٢٢٠) قال الأصبهانی بأن «الهند

تُخبر عنه أن شدته وقوته مجتمعان في نابه وخرطومه» (المرجع نفسه: ۲۲۰) وأيضاً جاء في العربية رمزاً للأكل الكثير وقيل «آكل من الفيل» (عبد الرحمن، ۱۹۹۸م: ۱۵)

الخنزير

يعتقد شوالية بأن الخنزير تقريباً في كل العالم يكون رمز للقذارة والأكل الكثير (شوالية، ۱۲۸۲ه.ش، ج۳: ۱۳۳) في الأدب الفارسي هو من الرموز السلبية، أي الصفات التي كلها تدل على السلبيات وأيضاً في الأديان التي توجد في إيران (خلا الدين زرادشتي) جاء هذا الحيوان للأمور السلبية، من هذه الرموز هو القذارة والشرارة والشذوذ الجنسي والشهوة والبلاهة «به خوك خوانسار می‌ماند» (ذوالفقارى، ۱۳۸۸ه.ش: ٥٦٦) و«مثل گراز توله می‌کند» «مثل گراز» (دهخدا، ۱۳٦۱ه.ش: ۱۴۷۷) في الأدب العربى أيضاً العفر وهو ذكر من الخنزير جاء رمزاً للقذارة وقيل «أطفس من عفر» (الأصفهانى، ۱۹۸۸م: ۲۲۹).

۵_۲_ الرموز المختلفة

الأرنب/ قشة

في الأدب الفارسي نرى أن الأرنب جاء رمزاً للكياسة والذكاء وقيل «با این هوشت چرا خرگوش نشدی» (ذوالفقارى، ۱۳۸۸ه.ش: ۴۴۹) أما في الأمثال العربية فنرى بأن القشة ــ وهو ولد القرد ــ هي التي تكون رمزاً للكياسة «أكيس من قشة» (عبد الرحمن، ۱۹۹۸م: ۸۹).

الأرنب استعمل في الأدب الفارسي للرموز أخرى منها الحذر والنوم الخفيف وقيل «خواب اگر خوب بود خرگوش پادشاه بودی» (ذوالفقارى، ۱۳۸۸ه.ش: ۹۱۲) ولكن في العربية من الحيوانات التي تكون رمزاً لحذر هي الذئب، الغراب، الظليم، العقق. وقيل «أحذر من الظليم» (الأصفهانى، ۱۹۸۸م: ۱۳۱)

أيضاً استعمل الأرنب رمزاً للشذوذ الجنسى لكن في العربية جاء القرد لهذا المفهوم وقيل «أزنى من قرد» (عبد الرحمن، ۱۹۹۸م: ۳۲٦) كما ورد الأرنب في كلتا الأدبين

رمزاً للسرعة، وقيل في العربية: «أقطف من أرنب» (الأصفهانى، ١٩٨٨م: ٣٠١) وجاء في الفارسية «دويدن خرگوش ديدم اما از گوشش رميدم» (ذوالفقارى، ١٣٨٨ه.ش: ١٠٥٢) الذي يدل على سرعة الأرنب.

الضبع

الضَبُعُ، والضَبعُ: أنثى وهي ضرب من السباع، وله أسماء كثير منها الجعار والجراهمة وأم عامر، وأم قشعم، يُقال إن الضباع حيوانات طفيلية، بمعنى أنها تقتات على بقايا فرائس الحيوانات الأخرى. والضبع في الذاكرة الشعبية حيوان جبان، غدار، فيه من النذالة والغباء الشيء الكثير. ورمز به العرب للفساد وجاء في الكتاب الأمثال العربية والعصر الجاهلى بأن «الضبع رمز عن السنة الشديدة المهلكة المجدبة وجاء في المثل [أفسد من الضبع]» (أبو على، ١٩٨٨م: ١٣٧).

الضبع استعمل بكثير في الأمثال العربية وكلها يدل على الصفات السلبية «أعيث من جعار» (عبد الرحمن، ١٩٩٨م: ٧٧) وجاء «أحمق من الضبع وأم عامر» (عبدالرحمن، ١٩٩٨م: ٣٣و ٣٤) و«إن الضبع تأكل العظام ولا تدرى ما قدر استها» (عبدالرحمن، ١٩٩٨م: ١٥٧) لأنه أحمق. وتقول العرب إذا رأت ما تنكره: «والله لا يخفي هذا على الضبع وتنسب إليها أشياء في الحمق» (شكر، ١٩٨٥م: ج٢: ٢٤٦) وجاء أيضاً رمزاً لطول العمر وقيل: «أهرم من قشعم» (عبدالرحمن، ١٩٩٨م: ١٠٢) وقشعم هو أحد أسماء الضبع.

في الأمثال الفارسية جاء الضبع رمزاً للدنائة والنحوسة وقيل: «مثل كفتار پير» و«مثل كفتار» (ذوالفقارى، ١٣٨٨ه.ش: ١٦٢١).

لكن في الفارسي الحيوان الذي استفاد لهذه الدلالات يعنى الفساد والحمق والبلاهة والغدارة والدنائة هو ابن آوى. وفي كتاب كليلة ودمنة مثلاً ابن آوى كالثعلب رمز للدهاء ونستطيع أن نرى غدره في حكاية «شغال خر سوار» في مرزبان نامه (موسوعة عالم الاسلام، مدرسة فقاهت، ج١: ٥٩٧٧).

جاء في الأمثال الفارسية «جاى شيران شغالان لانه دارند» (شكورزاده، ١٣٨٠ه.ش:

٣٦٤) في هذا المثل ابن آوی هو رمز للأفراد الدون. و«شغال پیر را می‌ماند» (ذوالفقاری، ١٣٨٨ ه.ش: ١٢٥٥) و«مثل شغال» (ذوالفقاری، ١٣٨٨ه.ش: ١٦٢٤).

الثور

في الأدب الفارسي استعمل الثور رمزاً للأكل الكثير ونقول «مثل گاو خوردن» أما في الأدب العربی فیستعمل الحوت والفأر والفیل والسوس جاء في المثل «آكل من الفأر» «آكل من الفيل» و«آكل من حوت» و«آكل من السوس». (عبدالرحمن، ١٩٩٨م: ١٥) ولهذا نستطيع أن نذكر المثل الفارسي «مثل گاو می خورد» نظيرا لهذا المثل (زركوب، ١٣٩٥ه.ش: ٦٤).

علاوة على هذا الثور في الأدب الفارسي يكون رمزاً للاجتهاد والعمل الصعب وقيل «آب خوردن را از خر و کار کردن را از گاو و وفا را از سگ یاد بگیر» (ذوالفقاری، ١٣٨٨ه.ش: ١٧٥) و«مثل گاو نر» (المرجع نفسه: ١٦٣٤) لكن في العربية الفرس هو رمز للاجتهاد وجاء «أشد من فرس» (الميداني، ١٩٩٨م: ج١: ٣٨٩).

سمك القرش

جاء في المثل الفارسي «هر که را ریش بزرگ است خرد کوسه بود» (ذوالفقاری، ١٣٨٨ه.ش: ١٩٠٥؛ شکورزاده، ١٣٨٠ه.ش: ١٠١٥) في هذا المثل سمك القرش هو رمز للحمق والبلاهة، مع أن سمك القرش ليس له لحية يستعمل في الفارسية للإستهزاء، لكن في العربية جاء الضبع رمزاً للحمق وقيل «ما يخفي هذا على الضبع» (الميداني، ١٩٩٨م، ج٢: ٢٩٥) لأن الضبع هو أحمق الدواب.

الذئب

من الرموز التي جاء في العربية للشم القوى هو الذئب والنعامة وقيل «أشم من ذئب/ أشم من النعامة» (العسكرى، ١٩٨٨م، ج١: ٥٦٠) أما في الأدب الفارسي فالكلب هو يملك أقوى حاسة الشم بين جميع الحيوانات ولهذا جاء رمزا لهذا المفهوم «مثل سگ بو دارد» (ذوالفقاری، ١٣٨٨ه.ش: ١٦٢٠).

السلحفاة

السلحفاة يعتبر في الثقافة الإيرانية رمزاً للسير البطيء وقيل «مثل لاك پشت» (ذوالفقارى، ١٣٨٨ه.ش، ١٦٣٧) والمراد به سيره الذي يكون رمزاً للبطء. أما في العربية فيكون رمزاً للبلاهة والحمق وقيل «أبلد من السلحفاة» (عبد الرحمن، ١٩٩٨م، ٢٠).

نستطيع أن نلخص الحيوانات المستخدمة اسماؤها في الأمثال الفارسية والعربية ورموزها في الجدول التالي:

الحيوان	رموزه في الأدب العربي	نماذج من الأمثال العربية	رموزه في الأدب الفارسي	نماذج من الأمثال الفارسية
الكلب	التمرد، الجبن، الحرص، الشم القوي، طول الزماء، الوفاء، الغضب، النجاسة، الإطاعة، الحراسة، البخل، الإلحاح، حدة البصر، النوم الكثير	أحرص من كلب. آلف من كلب. أنجس ما يكون الكلب إذا اغتسل. أنعس من كلب. أبصر من كلب.	التمرد، الجبن، الحرص، الشم القوي، طول الزماء، الوفاء، الغضب، النجاسة، الإطاعة	مثل سگ هار. مثل سگ. جان سگ دارد. سگ به هفت دريا پاك نشود. سگ وفا دارد ندارد آدمى.
الثور ذو جبين أبيض			الشهرة	گاو پيشانى سفيد
الفرس الأبلق	الشهرة	أشهر من الفرس الأبلق		
جوف الحمار	بلا جدوى، خلو	أخلى من جوف حمار		
عنزة أخفش			الأحمق	مثل بز اخفش.

الحمار الموحول	العجز	أصبح فيما دهاه كالحمار الموحول.	العجز	مثل خری که در گل مانده
سمع	السرعة، دقة السمع	أسرع من سمع		
التيس	سهل الإنقياد، أليف	أتيس من تيوس البياع	سهل الإنقياد، أليف	مثل بره
القط الأعمى			ناكر للجميل	مثل گربه کوره.
الحية	العداوة، ، الظلم، طول الزماء، حدة السمع، الحرص، طول العمر	أطول زماء من الحية أظلم من حية أشره من حية	العداوة	مار در آستین می‌پرورد
الأرقم	ظاهر جميل لكن خطير	كالأرقم إن يقتل ينقم وإن يترك يلقم.	ظاهر جميل لكن خطير	مثل مار خوش خط و خال.
الفيل	القدرة، كبر الحجم، كثير الأكل (أكول)	آكل من الفيل. أشد من فيل.	القدرة، كبر الحجم	دشمن اگر پشه است فیل بشمارش.
الحمار	السفاهة، الحلم، الدنائة، الضلالة،	أصبر من حمار. أذل من حمار. أجهل من حمار.	السفاهة، الحلم، الدنائة، الضلالة، ناكر الجميل، الاجتهاد، منحل	مثل خر. از خر می‌پرسند امروز چند شنبه است.
خميرة (اسم	الشؤم	أشأم من		

[1] - ولد الذئب.

فرس)		خُميرة.		
الفهد (النمر)	النوم الكثير، عفن الرائحة	أثقل رأساً من الفهد. أبخر من فهد.	الشجاعة، القدرة، الغرور	ز آواز روبه نترسد پلنگ. پلنگ ابر را بالای سر خود نمی‌تواند ببیند.
الفحل	الغيرة	أغير من الفحل.		
أنقليس			المنافق، المتقلب	به مار ماهی مانی نه این تمام و نه آن.
الجمل	الغيرة، نطن الرائحة، الحقد، طفيف العقل	أبخر من جمل. أحقد من جمل.	كبر الحجم، الحقد	كينه شترى. مثل شتر.
زرعة (اسم كلب)	كثير الأكل (أكول)	أجوع من زرعة.		
الوعل	الغرور	أزهى من وعل.		
القرد	القبح، التقليد، الشذوذ الجنسى، الحمق، الشهوة، الحرص، القذارة	أزنى من قرد. أحكى من قرد. أقبح من القرد. أولع من قرد.	القبح، التقليد	مثل ميمون. تقليد كار ميمون است.
الفرس	الإجتهاد، الإطاعة، حدة السمع، حدة البصر، طول	أسمع من فرس. أشد من فرس. أعدى من	كثير الأكل، الاجتهاد، التمرد والعصيان	مثل اسب جو خورده. مثل اسب می-خورد.

	النظر، السرعة	فرس.		
صوت الثعلب			الشؤم	آواز روباه بدشگون است.
قاشر	الشؤم	أشأم من قاشر		
کلب نازی آباد			العقور	به سگ نازی آباد می‌ماند نه غریبه می-شناسد و نه خودی.
جلد الحمار			السماكة	پوست کلفت‌تر از خر است.
أسنان الكلب			الحدة	پوست خر و دندان سگ.
الفصيل	كثير الأكل	أتخم من فصيل.		
ابن آوی			الدنائة، الخبث، الخدعة، والمراوغة، البلاهة	جای شیران شغالان لانه دارند. شغال پیر را می‌ماند.
لعوة (كلبة)	كثير الأكل	أجوع من لعوة.		
الخنزير	البكورة، القذارة، الحرص	أبكر من الخنزير. أقبح من خنزير.	القذارة، الشهوة، البلاهة، الغضب، القبح	به خوك خوانسار می-ماند. مثل خوك.
ظربان	كثير النوم، نطن الرائحة	أنتن من ظربان. أنوم من ظربان		

دَمّ الحية/ الكلب			الشؤم	خون مار/سگ شوم است.
ثعلب (ثعالة، هجرس)	الاتزان، الجهل، الغرور، الشهوة، البلاهة، القذارة، الجبن، الغضب	أخيل من ثعالة. أخب من ثعالة. أغلم من هجرس.	الطبع البخيل، الخدعة، الروغان، الجبن، الضعف	شير رفت و روباه برگشت. حيله كار زن است و روباه.
صغير المَهر			الشرف والحشمة	كره اسب از نجابت پهلوی مادر رود.
ذئب (ذئب الخمر، ذئب الغضى)	الخبث، الظلم، الخدعة، العداوة، الوقاحة، الدنائة، الحذر، السرعة، الذكاء، القساوة، العنيف، كثير الأكل	أخبث من ذئب الخمر. أظلم من ذئب. أجوع من ذئب.	العنيف، طول الذماء، الروغان والخدعة، الشجاعة، الطمع، الجشع، كثير الأكل، القساوة القدرة	ظاهر ميش است و باطن گرگ. مثل گرگ گرسنه. مثل گرگ.
سمك القرش			البلاهة والحمق، ضعيف العقل	هر كه را ريش بزرگ است خرد كوسه بود.
الثور	البلاهة، الحمق، الغرور	أبلد من ثور. أزهى من ثور.	البلاهة، الحمق، الشجاعة، كثير الأكل، القدرة، الوقور، الاجتهاد	هر آدم نفهمى زور بيست رأس گاو را دارد. دل گاو دارد. گاو پيش او مثل

				افلاطون است.
السلحفاة	الحمق، البلاهة	أبلد من سلحفاة.	بطيئ	مثل لاك پشت.
التمساح	الظلم، القساوة	أظلم من التمساح.		
النعجة			الوقور، البساطة	ظاهر میش است و باطن گرگ.
الظبي (الغزال)	السرعة، كثير النوم	أنفر من ظبی. أنوم من غزال.	الجمال، السرعة	مثل آهو. نوکر شود آهو را گیرد به دو.
ظبي أبو جهل			الجهل	مثل آهوی ابوجهل می-مانی خیر نداری.
الفرس الأبيض			كسلان، الغرور	مثل اسب سفید با همه تنبلی به خودش مغرور است.
فرس البريد			السرعة	مثل اسب چاپار.
ولد اليربوع	الحيرة	أضل من ولد اليربوع.		
الأسد	الشجاعة، الكرم، الرحمة، الجشع، نطن الرائحة	أكرم من الأسد. أبخر من الأسد. أسد علي وفي	الشجاعة، القدرة، الحياء	شیر رفت و روباه برگشت. جای شیران شغالان لانه دارند.

		الحروب نعامة.		شرم شير.
العنز			الجبن، الفطن، السريع	مثل بز. بز دل.
عير، عير الفلاة	السريع، الفطن، الغيرة، السرعة، الحقير	أنشط من عير الفلاة. أغير من عير.		
الرباح(ولدالقرد)	الجبن	أجبن من الرباح.		
حوار	الحقارة	أذل من حوار.		
بعير سانية	الحقارة	أذل من بعير سانية.		
داحس (اسم فرس)	الشؤم	أشأم من داحس.		
خرنق	الليونة	ألين من خرنق.		
ظهر الحمار			الخشونة	مثل پشت خر.
مخالب الكلب			الحدة	مثل پنجه سگ.
جلد الحية (رداء الشجاء)	الليونة	أرق من رداء الشجاء.	الليونة	مثل پوست مار.
عين الظبى	الجمال، الصفاء	أصفي من عين الظبى.	الجمال	مثل چشم آهو.
الدب	السمنة	أسمن من دب.	السمنة، كثير الأكل	مثل خرس.
السرطان			القهقرى والانحراف	مثل خرچنگ.
الدب الجريح			الغضب	مثل خرس تير خورده.
سنجاب			الحركة	مثل سنجاب

				می‌پرد.
قرن الغزال			غير المثمرة	مثل شاخ آهو.
الضبع (الجعار، أم عامر، جيأل، قشعم)	الدنائة، الوغاد، طول الزماء، الخاسر، القساوة، الروغان والخدعة، المخرب، الحمق، أكل الموتى	أعيث من جعار. أحمق من أم عامر. أهرم من قشعم. أفسد من الضبع.	الدنائة، الوغاد	مثل كفتار.
الكبش			القدرة	مثل قوچ.
الضب	الحيرة، الحلم، الوغاد، التمرد، الروغان	أحير من ضب. أخب من ضب. أضل من ضب.	القبح	مثل سوسمار.
القط (الهرة، السنور)	الشهوة، الحمق، القذارة، الوغاد، أكل الميت، العطف، السرعة، الغضب، الغرور، الحسن، العقور	أزنى من قط. أزهى من قط. أعق من الهرة. أثقف بالسنور.	عدم الحياء، طول الزماء، السرعة	گربه هفت جام دارد. مثل گربه بی-چشم و روست.
العجل	الحمق	أحمق من عجل.	الحمق، نوم الكثير	پیش گوساله نشاید که قرآن خوانی. جای گاو کار

[1] - الأخذ بالسرعة.

				بکنی جای گوساله بخوابی.
الخروف			الحمق	مثل گوسفند.
الفأر (الفأرة، الجرذ)	المخرب، السرقة، اللون الأسود، كثير الأكل، قصير الأجل	ألص من فأرة. حتى يبيض الفأر. أفسد من الجرذ.	الجبن، الصغر، الضعف	مثل موش.
الأرنب	السرعة	أقطف من الأرنب.	الشذوذ الجنسي، الحذر، الذكاء	خواب اگر خوب بودی خرگوش پادشاه بودی. مثل خرگوش.
افعى	الظلم، القساوة، طول الزماء	أطول ذماء من الأفعي. أظلم من أفعي.	القدرة	آنقدر مار خورده افعی شده.
الدلدل (اسم فرس)	حدة السمع	أسرع من دلدل.		
الطلياء، الجرباء	الإكراه	أبغض من الطلياء.		
بطن قاقم			الليونة	مثل شكم قاقم.
الورل	الحيرة	أحير من الورل.		
الحرباء	البصير	أحزم من الحرباء.		
الحوت	العطش، كثير الأكل	أظمأ من حوت. آكل من حوت.	كثير الأكل، الشجاعة	مثل نهنگ. وقت خودن مثل نهنگ است

				وقت کار کردن بیمار.
البغل، البغلة	العقيم، الدنائة، كثير الأكل	أعقر من بغلة. البغل نغل وهو لذلك أهل.	الإجتهاد، العمل الصعب	خوردن خر و کار کردن یابو.

الجدير بالذكر أن أكثر الحيوانات المستعملة جاء بشكل نكرة وقليل ذكره بصورة معرفة. ولبعض الحيوانات صلة بالأساطير منها الجمل والناقة، ذكر عجينة في كتابه أن «للبعير صلة بالشمس والشيطان ويقول بأن لها رؤية أسطورية» (١٩٩٤، ج١: ٢٨٥). لذلك يشير عجينة إلى تحريم الجمل والناقة «سائبة» و«بحيرة» وعدم انتفاع أصحابها بها، وكذلك شأن «الحامي» و«البلية» أو «ناقة صالح». وأيضاً «تكون لناقة البسوس التي ضرب بها المثل في الشؤم قيمة رمزية هي من بقايا تقديس الناقة عموماً» (المصدر نفسه: ٢٨٦).

لها أساطير عن خلق الخيل من الريح، أو من شجر الجنة، أو من الماء. وأيضاً لها أساطير عن الغزال والظبي وصلة مَثل «آمن من غزلان مكة» بالقصص وأساطير العرب قبل الإسلام وقصة احتفار زمزم. كذلك الغزال كان رمزاً من رموز الشمس وتسمى أيضاً الغزالة، وكلاهما رمز أنثوي. والغزال والظبي وشادن من النعوت التي تطلق على المرأة في الغزل من أقدم العصور. وأيضاً أساطير تتعلق بتحريم صيد الظباء لأن الظبي كان حيواناً مقدساً عند العرب ويعتقدون بأنه ماشية الجن. ولذلك حرموا صيده في الحرم.

للحية أيضاً شأن عظيم في التراث الجاهلي، وفي الأساطير الإسلامية أيضاً ولا سيما خلال أساطير صورة الكون وفي أساطير خلق الإنسان وإغواء الحية لحواء حتى أكلت من الشجرة المحرمة وله أيضاً صلة بالجن (عجينة، ١٩٩٤، ج١: ٣١١).

إضافة إلى ما سبق ذكره، نرى أن بعض الحيوانات استعملت في الأمثال الفارسية دون العربية وعلى العكس، على سبيل المثال: حيوانات كظربان، الفصيل، التمساح والحرباء، والعير، حوار، ولد اليربوع، وعل، الورل، والسمع، و.. وبعض الأسماء الخاصة

للحيوانات، كالزرعة (اسم كلب)، خميرة (اسم فرس)، لعوة (اسم كلبة) ورد في العربية دون الفارسية.

أما الأسماء التي جاءت في الفارسية دون العربية فهي: قاقم، الخروف، كبش، السنجاب، السرطان، وبعض الأسماء الخاص للحيوانات وما يتعلق بهم، كمخالب الكلب، عنز أخفش (اعمش)، القط الأعمى، أنقليس، جلد الحمار، كلب نازى آباد، الفرس الأبيض، فرس البريد، ظبى أبو جهل.

٦_ نتائج البحث:

١- الحيوانات بسبب تشاكل وتماثل بين عالمها وعالم الإنسان، قد أصبحت رموزاً ذات أبعاد متعددة لاتصالها بمستويات عديدة من حياة البشر، بعضها عقائدي وبعضها اجتماعي، بعض من هذه الرموز متغيرة من حيث دلالتها تبعاً للنظام الفكري والعقائدي والإجتماعي والبيئة التي اندرجت فيها. فمن الطبيعي أن تختلف الرموز بسبب اختلاف الثقافات والعقائد والسنن والتقاليد المتوفرة في كل مجتمع. الرمزية الحيوانية تستند إلى الرمزية الأنثروبولوجية المشتركة بين جميع أبناء البشر وتدخل في باب ما يسمى بالكليات البشرية ولكن لها أيضاً خصوصياتها النابعة من الإطار الحضاري الذي تتنزل فيه.

٢- تنتقل الرموز من خلال انتقال الثقافات، لكن لا يجدر بنا أن نفكر بأن الرموز تنتقل بكل دلالاتها ومفاهيمها الأسطورية في عملية انتقالها، بعض الرموز عندما تنتقل من ثقافة إلى ثقافة أخرى أو من مجتمع إلى مجتمع آخر يمكن أن تقبل دلالات جديدة إضافة إلى دلالاتها السابقة، وإما أن تتلقى دلالات جديدة في البيئة الجديدة وتنسى دلالاتها السابقة. حتى يمكن أن تقبل هذه الرموز دلالات جديدة خلال الانتقال من جيل إلى جيل آخر في ثقافة واحدة أيضاً.

٣- من الرموز الحيوانية المشتركة بين الثقافتين العربية والفارسية: الأسد، الثعلب، الحمار، الإبل، الكلب، الثور والذئب. هذه الحيوانات لها دلالات واحدة في الثقافتين.

٤- من الرموز المختلفة للحيوانات في هذين المجتمعين هي الأرنب، الضبع، الثور،

سمك القرش، الخنزير والسلحفاة التي لها دلالات مختلفة ويمكن أن يستعمل كل واحد منها في الأدب العربي لدلالة خاصة لكن في الأدب الفارسى استعمل لتلك الدلالة حيوان آخر.

٥- بعض الحيوانات استعملت في الأمثال الفارسية بشكل رمزية دون العربية وبالعكس، مثلاً حيوانات كظربان، الفصيل، التمساح والحرباء، والعير، حوار، ولد اليربوع، وعل، الورل، السمع، وبعض أسماء خاصة للحيوانات، كالزرعة (اسم كلب)، خميرة (اسم فرس)، لعوة (اسم كلبة) استعمل في العربية لكن ما وردت في الفارسية.

٦- أما الحيوانات الرمزية التي وردت في الفارسية دون العربية فهي: قاقم، الخروف، كبش، السنجاب، السرطان، وهناك بعض الأسماء الخاصة للحيوانات وصفاتها، مخالب الكلب، عنز أخفش (اعمش)، القط الأعمى، أنقليس، جلد الحمار، كلب نازى آباد، الفرس الأبيض، فرس البريد، ظبي أبي جهل.

***

المصادر والمراجع

العربية

١_ أبو زيد، أحمد، (١٩٨٥م)، **الرمز والأسطورة والبناء الإجتماعي**، وزارة الأعلام، المجلد السادس عشر، العدد الثالث، الكويت: عالم الفكر. صص ٢٨-٣.

٢_ أبو على، محمد توفيق، (١٩٩٨م)، **الأمثال العربية والعصر الجاهلي**، الطبعة الأولى، بيروت: دار النفائس.

٣_ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (د.ت)، **لسان العرب**، بيروت: دار الصادر.

٤_ أحمد، محمد فتوح، (١٩٧٧م)، **الرمز والرمزية في الشعر المعاصر**، القاهرة: دار المعارف.

٥_ الأصفهاني، حمزة بن الحسين، (١٩٨٨م)، **سوائر الأمثال على أفعل**، دراسة وتحقيق: فهمى سعد، الطبعة الأولى، بيروت: عالم الكتب.

٦_ افخمى عقدا، رضا، (١٣٩٠)، **نگاهى نمادين به حضور شتر در شعر دوره جاهلى**، مجله ادب عربى، دوره ٣، شماره ٣.

٧_ اکبری موسی‌آبادي، مریم (٢٠١٦)، **بررسی نمادپردازانه حیوان در ادبیات فارسی و عربی**، مجله دراسات الأدبية، شماره پیاپی ٩١، ٩٢و ٩٣، تابستان و پاییز و زمستان، صص ٣٧-٦٨.

٨_ الأيوبي، ياسين، (١٩٨٢م)، **مذاهب الأدب معالم وانعكاسات الرمزية**، الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

٩_ پورنامداریان، تقی، (١٣٨٦)، **رمز و داستان‌های رمزی در ادب فارسی**، چاپ ششم، تهران: انتشارات علمی و فرهنگی.

١٠_ تقوی، محمد، (١٣٧٦)، **حکایت‌های حیوانات در ادب فارسی**، چاپ اول، تهران: روزنه.

١١_ الثعالبي، أبو منصور، (١٩٨١م)، **التمثيل والمحاضرة**، الطبعة الثانية، القاهرة: الدار العربية للكتاب.

١٢_ الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر، (١٩٦٥م)، **الحيوان**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مصر: مطبعة مصطفي البابى الحلبي.

١٣_ جبريل، فاديا، (٢٠١٠م)، **رمزية الثور**، مجلة جهينة، العدد٦٤.

١٤_ دوران، جيلبر، (١٩٩٤م)، **الخيال الرمزي**، ترجمة علي المصري، الطبعة الثانية، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

١٥_ دائرة المعارف فقه اسلامی، (بی‌تا)، **دانشنامه جهان اسلام**. www.lib.ehia.ir

١٦_ دهخدا، علی اکبر، (١٣٦٣)، **امثال و حکم**، چاپ ششم، تهران: چاپ سپهر.

١٧_ ذوالفقاری، حسن، (١٣٨٨)، **فرهنگ بزرگ ضرب المثل‌های فارسی**، چاپ اول، تهران: معین.

١٨_ رحیمی، امین، و دیگران، (١٣٩٣)، **نمادهای جانوری نفس در متون عرفانی با تکیه بر آثار سنایی، عطار و مولوی**، مجله متن پژوهی ادبی، شماره ٦٢. صص١٧٣-١٤٧.

١٩_ زرکوب، منصورة، (١٣٩٣ه.ش)، **الأمثال المقارنة بين العربية والفارسية**، الطبعة الأولى، ايران: مطبعة جامعة أصفهان.

٢٠_ ساتن، الوان، (١٣٤٧)، **حیوانات در ادبیات فارسی**، مجله آرش، دوره سوم، شماره ۴. صص٨١-٧٩.

٢١_ ستيفن، أولمان، (١٩٧٥م)، **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة كمال بشر، القاهرة: مكتبة الشباب.

۲۲_ سيرنج، فيليب، (۱۹۹۲م)، **الرموز في الفن، الأديان، الحياة**، ترجمة: عبد الهادي عباس، الطبعة الأولى، دمشق: دار دمشق.
۲۳_ شکورزاده بلوری، ابراهیم، (۱۳۸۰)، **دوازده هزار مثل فارسی و سی هزار معادل آن‌ها**، چاپ اول، مشهد: انتشارات آستان قدس رضوی، شرکت به نشر.
۲۴_ شكر، شاكر هادي، (۱۹۸۵م)، **الحيوان في الأدب العربي**، الطبعة الأولى، مصر: مكتبة النهضة العربية.
۲۵_ شوالية، ژان، و آلن گربران، (۱۳۸۴)، **فرهنگ نمادها**، ترجمه سودابه فضایلی، چاپ دوم، تهران: انتشارات جیحون.
۲٦_ عباس، دلال، (۲۰۱٦م)، **تأثير الأدب الفارسي في اللغة العربية وآدابها**، مجلة الدراسات الأدبية، الرقم المتسلسل ۹۱، ۹۲ و ۹۳، صص ۱٦٦-۲۰۵.
۲۷_ عبد الرحمن، عفيف، (۱۹۹۸م)، **قاموس الأمثال العربية التراثية**، الطبعة الأولى، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
۲۸_ عبد الرزاق، حميدة، (۱۹۵۱م)، **قصص الحيوان في الأدب العربي**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
۲۹_ عبدالهی، منیژه، (۱۳۸۱)، **فرهنگنامه جانوران در ادب فارسی**، تهران: انتشارات پژوهنده.
۳۰_ عجينة، محمد، (۱۹۹۴م)، **موسوعة أساطير العرب من الجاهلية ودلالاتها**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفارابی.
۳۱_ العسكري، أبو هلال، (۱۹۸۸م)، **جمهرة الأمثال**، حققه: أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، الطبعة الثانية، بيروت: دار الجيل.
۳۲_ العماري، فضل بن عمار، (۲۰۱۲م)، **الذئب في الأدب العربي**، رياض: إدارة النشر العلمی والمطابع.
۳۳_ العيادة، عاطف خلف سليمان، (۲۰۱۵م)، **الرموز المحورية في شعر درويش دراسة سيميائية ــ تحليلية**، جامعة موتة.
۳۴_ فتحی دهکردی، صادق، وروشنك جعفری، (۲۰۰٦م)، **رمز الطيور والحيوانات في الشعر الفلسطيني المقاوم**، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد۲، العدد ۴.
۳۵_ فرفار، آمال، (۲۰۱۴م)، **الكتابة المتوسلة بلسان الحيوان في الثقافة العربية**، عدد ۴۲، مجلد أ، مجلة العلوم الإنسانية. صص۱۰٦-۸۹.

٣٦_ فروم، اريك، (١٣٦٦)، **زبان از یاد رفته**، ترجمه ابراهیم امانت، چاپ چهارم، تهران: انتشارات مروارید.

٣٧_ قبادی، حسینعلی، (١٣٧٧)، **تأملی در شناخت مرزهای تمثیل و نماد**، شماره ٩، تربیت مدرس علوم انسانی. صص ٢٦-١٣.

٣٨_ قبادي، حسينعلي، (١٣٧٩ش)، **نظرة في مصادر الرموز المشتركة بين الفارسية والعربية**. دورة ٨، عدد١، جامعة تربيت مدرس: دراسات في العلوم الإنسانية. صص٢٠-١.

٣٩_ القيرواني، ابن رشيق، (١٩٨١م)، **العمدة**، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة، بيروت: دار الجيل.

٤٠_ قدامة بن جعفر، (١٩٨٢م)، **نقد النثر**، بيروت: دار الكتب العلمية.

٤١_ كوپر، جين، (١٣٨٦)، **فرهنگ مصور نمادهای سنتی**، ترجمه ملیحه کرباسیان، چاپ دوم، تهران: فرهنگ نشر نو.

٤٢_ گلستانی حتکنی، طیبه، (١٣٨٨)، **نمادشناسی حیوانات کلیله و دمنه بر مبنای اساطیر هند و ایران**، دانشگاه هرمزگان.

٤٣_ مركز نون للتأليف والترجمة، (٢٠١٦م)، **البحث العلمي قواعده ومناهجه**، نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

٤٤_ المعلوف، امين، (د.ت)، **معجم الحيوان**، بيروت: دار الرائد العربي.

٤٥_ ملک‌پور، علی، (١٣٩١)، **بررسی نمادهای حیوانی در امثال عربی**، پایان نامه کارشناسی ارشد، دانشگاه لرستان.

٤٦_ الميداني، أبو الفضل أحمد، (١٩٩٨م)، **مجمع الأمثال**، حققه: محمدد محيي الدين عبد الحميد، بيرون-صيدا: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

٤٧_ نصر، عاطف جودة، (١٩٧٨م)، **الرمز الشعري عند الصوفية**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت: دار كندي للطباعة والنشر.

٤٨_ ولک، رنه، ارن آوستین، (١٣٧٣)، **نظریه ادبیات**، ترجمه ضیاء موحد و پرویز مهاجر، تهران: انتشارات علمی و فرهنگی.

٤٩_ الهلالي، حميد بن ثور، (١٩٥١م)، **ديوان حميد بن ثور الهلالي**، تحقيق: عبد العزيز الميمنى، القاهرة: دار الكتب المصرية.

۵۰_ هوشنگی، مجید، و دیگران، (۱۳۹۳)، **بررسی تطبیقی نمادهای تمثیلی شتر شیر و کودک در آثار و اندیشه‌های مولانا و نیچه**، مجلهٔ پژوهش‌های ادبیات تطبیقی، دوره دوم. شماره ۲. صص ۲۷۰-۲۴۳.

1- Joseph T. Shipley, **Dictionary of Word Literary Terms**, London, 1970.

2- Leslie. A, White, **The Selence of Culture: A Study of Man and Civillization**, Farrar, Straus & Cudahy; N, Y, 1949.